

تصحیحات واجبة

في الادب والاخلاق

للأستاذ سيد قطب

هذه المسألة تحتاج إلى تصحيح ؛ فأننا لم أكن في موقف سباب حين أشرت في حديثي إلى هذا الشأن ، إنما كنت في معرض تحليل نفسي لظاهرة خاصة مطردة في فهم صاحبي للادب والشخصيات ؛ وكنت ألمح آفة نفسية خاصة تجنح به إلى إثارة لون من الأدب على لون ، وشخصية أدبية على شخصية في رتبة واطراد

ومما لا شك فيه أن لبعض الآفات النفسية أثرًا حادًا في الحكم على الأدب والأشخاص والحياة كلها ؛ ولا بد من تحليل هذا الأثر الخفي وكشفه للقراء ليأخذوا حذرهم من إنسان يقف نفسه موقف الناقد للفنون والرجال ، وطبعه مثوف متأثر بآفته فيما يصدر من أحكام

ففهم هذا التحليل على أنه « سب » عامية في الذهن والنفس تحتاج إلى تصحيح . والخسوع لهذا الفهم والإحجام عن هذا التفسير تبعًا لذلك - عامية في معايير الأخلاق لا أخضع لها وفي نفسي بقية من الارتفاع فوق مستوى العوام والأستاذ دريني هو « الأدب زكريا إبراهيم » يأخذان على شيئًا آخر هو الاستشهاد بقطعة من شعري بجانب قطع

في عدد الرسالة الماضي تعليقان على مناقشاتي مع الأستاذ مندور ، لا يخفى على القراء ما فيهما من تحامل مكشوف يرتدى مسوح النقد الأدبي

والذي يعتدّ هنا هو إثبات بعض التصحيحات الواجبة لأوهام ومواضع خاصة ، نجد لها صدى في نفوس العوام وأشبه العوام

يقول الأستاذ دريني خشبة في مقال بعنوان : « أعصابكم أيها الأدباء » ضمن حديثه عن « قضية الأدب المهموس » : « نزع شيطان الجدل بين الأدبيين المتحاورين ، إذ رمى أحدهما الآخر بما لا يليق أن يرمى به رجل رجلاً أبداً . . . ولعل الذي سب أخاه في كمال الرجولة أعظم »

رجعنا إلى وزارة المعارف فطلبنا منها مزاراً أن تعني بنشر هذا الأثر النفيس فتطبعه طبعة صحيحة ، ولكنها أصحت أذانها ، وغبرت السنون على هذه المقدمة وهي على تحريفاتها وأغلاطها هذا ما رأينا نشره ، ولعلنا اليوم - بعد أن رأينا من العلامة الحصري تلك العناية الفائقة بهذه المقدمة - نطمح في أن يزيد من فضله على العلم فيجمع بين النسخة المطبوعة بباريس وبين التي بالخزانة الزكية ، وبعد المكافحة بينهما يخرج منهما نسخة صحيحة يتولاها بما تحتاج إليه من الشرح والتعليق

هل رجاءنا اليوم يتحقق لكي نطفر بما كنا نطلبه منذ عشرين سنة ، وينتفع هذا الجيل المثقف بذلك الكنز الثمين ، ثم ينهض فيؤدي واجبه نحو مؤلفه العظيم ؟

عليها ستين جنباً كاملة ، وقد كتب على هذه المقدمة العبارة الآتية : « هذه صورة المقدمة من كتاب العبر في أخبار المعجم والبربر ، وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ قابلتها جهدى وصحتها ، وليس يوجد في نسخها أصح منها وكتب مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون وفقه الله تعالى وعنى عنه »

ولما وقفت من زكي باشا على نأ هذه المقدمة ، وكان الشرق جميعاً في حاجة إلى الصورة الصحيحة منها ، رجعت إلى الأستاذ الكبير رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، راغباً إليه أن تقوم اللجنة التي من أغراضها نشر الأسفار القديمة النافعة بطبع هذه المقدمة ، وهي خير ما ينشر من ذخائرنا العربية ، فجاءنا منها جواب مؤرخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٢٧ تقول فيه : إن اللجنة ستضع هذا الاقتراح موضع البحث . ولما غاب رجائنا لدى اللجنة

الجريح...

للأستاذ محمود حماد

تَوَلَّى جَرِيحًا مِنَ المَعْمَةِ يُرِيقُ عَلَى دَسِّهِ أَذْمَعَهُ
ويحنو بقلب له مَوْجَعٌ عَلَى كَبِدِ دُونِهِ مَوْجَعَهُ
وَيُخْفِي يُسْرَاهُ مَوْضِعَ بُيْتِي بِهَا مِنْهُ قَدْ طَاحَتِ المَوْقِعَهُ
لَقَدْ غَشَى الحَرْبَ (كُلًّا) فَضِيَّ

حَ (بَعْضًا) وَهَادَ بِيَعْفُ مَدَمَ
إِلَى أَنْ يَمُتْ بِتِلْكَ البَقَايَا

وما ذا انتوى اليومَ أَنْ يَسْتَعَهُ ؟
أَلِلَّطَبُ يُرْجِمُهُ (كاملًا) وهل يمكن الطَّبُّ أَنْ يُرْجِمَهُ ؟
أَلِلْقَبْرِ والقَبْرِ رَغَمَ النَّاسِ هَبْ لَمْ يَعْزَمْ بَعْدُ أَنْ يَبْلُغَهُ ؟
لَقَدْ غَضَّ حَتَّى المَائَاتِ عَلَيْهِ رِضَاقُ بِهِ كَوْنُهُ مِنْ سَحَهُ
وَمِنْ بَعْدِ لَأَيِّ هِدَاةِ الرَّجَى لِصَوْمَةٍ ، فَإِلَى الصَّوْمَةِ !
إِلَى حَيْثُ يَهْرَبُ مِنْ أَمْسِهِ وَيَهْجُرُ فِي أَسْفِ مَدْفَعِهِ
وَيَنْسَى الَّذِي كَانَ فِيهَا يَكُونُ نَ وَيَسْعَبُ فَوْقَ الحَرَكَ الذَّمِّ
وَيَسْمَعُ مِنْ (شِعْرِهِ) أَنْ (ذِكْرًا)

يعوضه بَعْدُ مَا ضَيَّعَهُ
وَأَنْ عَلَى شَاطِئِ (الخليل) بَيْتًا سَيَأْخُذُ فِيهِ غَدًا مَضْجَعَهُ
فَأَقْنِعِهِ ، أَقْنِعِهِ ، يَا شِعْرَهُ إِذَا كَانَ فِي الطَّرِيقِ أَنْ تَقْنِعَهُ !!
محمود حماد

أخرى للعقاد ، مشايين في هذا الأستاذ مندور

ولست أتردد في إعانة هذا الوهم بأنني لا أحفله ؛ لأنه نوع
من عامية الذوق والتفكير . فأنا لم أكن في معرض تعداد وبيان
لزايا جميع الشعراء المصريين ، وإنما كنت في معرض استشهداد
على وجود لون خاص من ألوان الأدب في شعر المصريين ، ووجوده
بصورة خير من الصورة التي يصورها الأستاذ مندور . فإذا وجدت
في شعر العقاد ما يصلح لإثبات الغرض فلن يقعدني التحرج
الاصطلاحي السخيف عن الاستشهداد به لمجرد أنني « تلميذ »
للعقاد . وإذا وجدت في شعر سيد قطب ما يصلح لإثبات هذا
الغرض فلن يقعدني التواضع الاصطلاحي الكاذب عن الاستشهداد
به لمجرد أنني سيد قطب !

وهذا التواضع الكاذب وذلك التحرج السخيف نوهان من
العامية في التفكير والأخلاق أرتفع بنفسى عنهما ، لأنني لا ألتقي
معايير الفكرية والخلقية من العوام وأشباه العوام
وقد يحسن من باب « التصحيح الواجب » كشف الأسباب
الصغيرة الخفية التي تحمل بعض الناس على أن يلبسوا هذه المصوح !
فأما الأستاذ « دريني خشبة » فلتحامله أسباب ظاهرة
يعرفها قراء الرسالة ، فيما شجر بيني وبينه من جدل على منفعاتها
منذ أشهر ، على أنه إنما يصدر في هذه المسألة عن الروح التي
يصدر عنها فيما يقتحمه من مسائل النقد الأدبي كلها . ولست
أدرى لم لا يعرف الناس أفضل مواهبهم فيستخدموها ويدعوا
ما لا يحسنون من الأمور ؟ ولله في خلقه شؤون !

أما الأديب زكريا إبراهيم : فلست أعلم له أو عنه شيئاً سوى
أنه يقول عني : « إنما راح يحشد أقواله وأقوال الأستاذ العقاد ،
كأنما ليس في مصر غيرها » . فقد كان يجب إذن أن أحشد
أقوال الأديب « زكريا إبراهيم » هو الآخر !

وأنا أعترف لحضرة أنني مقصر في البحث ، وسأسال الإنس
والجن عن شيء له ولا مثاله أحشده في بعض المناسبات ! فإن لم
أفعل ، فهو كاسب على كل حال بمناقشته في هذا المقال !

سيد قطب

حكم في القضية ن ٢٣٠٥ سنة ١٩٤٢ عابدين العسكرية ضد فانبريس نير
صاحب بار بشارع شميلون بتفريجه ٥٠٠ قرش وأند الحكم في جريدتي
الرسالة وروز اليوسف على نفقته وتعليقه على محله والقسم لأنه باعتباره
مدير عمل من المحلات العمومية ليسح الوجبات والمأكولات والمتمروبات
بقصد تعاطيها في نفس المحل (مطعم) لم يبلغ وزارة التجارة والصناعة وفقاً
لقانون بالأسمار في محله